دور دولة الامارات العربية المتحدة في دعم قضية فلسطين (١٩٦٨م – ٢٠٠٤م)

إعداد
حسين علي حسين العزاوي
كلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د/ فوزي السيد المصري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب - جامعة طنطا

د/ محمد أحمد الشرقاوي
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب - جامعة طنطا

المستخلص:
اعتبرت دولة الامارات العربية المتحدة منذ قيامها عام ١٩٧١م ان القضايا العربية هي المحور الاساسي في سياستها الخارجية حيث كانت لها مواقف كبيرة في معظم القضايا العربية في كافة المحافل الدولية والاقليمية وكانت من اهم و اولويات دولة الامارات العربية المتحدة هي قضية فلسطين حيث كانت تعتبرها هي القضية الاساسية وقضية العرب دعمت دولة الامارات العربية المتحدة القضية الفلسطينية بكافة انواع الدعم السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى وصله دعمها الى داخل الاراضي الفلسطينية وقامت هناك بعدة مشايع وخصوصا في القدس الشريف حيث قامت بمشاريع عمرانية وبنى تحتية واعادة بناء قبة الصخرة جراء الزلال الذي ضربه وايضا مشاريع حيوية وتأهيل وترميم البنايات والمؤسسات جراء قصف العدو الاسرائيلي للمدن الفلسطينية وايضا بادر الشيخ زايد لعوائل الشهداء والجرحى بتعوضيهم بمبالغ مالية وبناء بيوتهم التي هدمت جراء قصف العدو الاسرائيلي .. وايضا كانت دولة الامارات العربية داعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وكانت تتطالب في كافة المحافل بحقوق الشعب الفلسطيني باقامة دولة فلسطينية مستقلة والشعب الفلسطيني هو من يقرر مصيره على ارضه وتراب وطنه.

الكلمات الافتتاحية: القضية الفلسطينية - القضايا العربية – المحافل الدولية – الدول الداعمة – القدس الشريف – منظمة التحرير.

دور دولة الامارات العربية المتحدة في دعم قضية فلسطين

(١٩٦٨م – ٢٠٠٤م)

كانت دولة الامارات العربية المتحدة، التي قدمت ٦٠٠ مليار درهم على هيئة منح وقروض الى دول العالم المختلفة منذ تأسيسها وحتى عام ٢٠١٣م، تعد الدولة الاولى في العالم من حيث نسبة المساعدات الخارجية الى الدخل لقومي عام ٢٠١٣م، فإن من الطبيعي ان تكون الدول والشعوب العربية وفي مقدمتها القضية والشعب الفلسطيني في صدراة الشعوب والدول التي تحصل على النصيب الأوفر من هذه المساعدات والمنح الاماراتية بحكم مكانتها الحيوية واولويتها ضمن دوائر الاهتمام على المستويين الرسمي والشعبي في دولة الامارات العربية المتحدة . وبرغم انه قد يبدو لافتاً للنظر لدى بعضهم الاهتمام برصد دعم دولة الامارات العربية المتحدة للقضية الفلسطينية وتحليله ضمن دراسة بحثية، لان من المفترض ان هذا الدعم لايحتاج الى برهان او إثبات، وليس محل خلاف أو جدال سياسي أو إعلامي، فهو يقع ضمن المبادئ الثابته للسياسة الاماراتية منذ تأسيس اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة على الصعيد البحثي يبدو مهما[١].

تعد القضية الفلسطينية من اكثر القضايا التي استغلتها بعض انظمة الحكم العربية والاسلامية، على مدى تاريخها الممتد سواء لاكتساب الشرعية السياسية الداخلية، او لخدمة اهداف وطموحات سياسية لبعض القادة، او لاستخدامها في اطار الصراع الاقليمي وتنافس الأدوار، ولكن موقف دولة الامارات العربية المتحدة منذ تأسيسها في الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١م كان ولايزال مختلفاً لان دعم الدولة لهذه القضية أسس على مبادئ محددة وارتكز على منطلقات واضحة، ولم يكن دعما طارئًا أو مؤقتا او مرتبطا بأهداف خاصة حيث يستند نظام الحكم في دولة الإمارات الى شرعية قوية اساسها الانجاز، ومن ثم لم يكن في حاجة أي مرحلة من المراحل التاريخية الماضية الى استخدام القضية الفلسطينية في دعم شرعيته السياسية في الداخل، كما كانت الامارات عبر تاريخها بعيدة عن سياسة المحاور والأحلاف وطرفاً مقبولاً من جميع الأطراف ومن ثم لم تكن بحاجة ايضا الى ان تتخذ القضية الفلسطينية ورقة أساسية في علاقاتها العربية الاقليمية، وفي هذا السياق يمكن بيان أهم المنطلقات او المبادئ التي تحكم دعم الامارات العربية المتحدة لقضية فلسطين في الاتي:

أولاً- المنطلق العربي، الاسلامي :

يمثل البعد العربي بعدا اساسيا من أبعاد سياسة الامارات الخارجية منذ اسست دولة الاتحاد، خاصة في ظل التوجهات الوحدوية العربية الواضحة التي كان يتبناها الشيخ زايد بن سلطان ال

---

[١] صحيفة الاتحاد، "٦٠٠ مليار درهم مساعدات الامارات الخارجية من منح وقروض منذ تأسيس الدولة"، الاتحاد، ابوظبي، ٢٨ يونيو ٢٠١٤م.

نهيان[١]، ومن هنا جاء النص في الدستور الإماراتي على نصرة " القضايا العربية المصيرية، والتعاون الى أبعد حد ممكن مع جميع الدول العربية في سبيل تحقيق أماني الامة العربية في الوحدة والحياة الافضل[٢]، وعلى ان الاتحاد جزء من الوطن العربي الكبير تربطه روابط الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك، وشعب الاتحاد شعب واحد، وهو جزء من الامة العربية، وابواب الاتحاد مفتوحة لجميع الاقطار العربية[٣].

ثانيًا- دعم القضايا العادلة وحق الشعوب في تقرير مصيرها :

أما الاساس او المنطلق الثاني الذي يحكم دعم الامارات العربية المتحدة للقضية الفلسطينية، اضافة الى كونها قضية عربية واسلامية، انها قضية عادلة تعبر عن مطالب مشروعة لشعب محتل يرغب في الاستقلال وتقرير مصيره وتكوين دولته المستقلة، خاصة انه - أي الشعب الفلسطيني - هو الشعب الوحيد في العالم الذي لايزال تحت الإحتلال حتى الآن . وقد اشار الشيخ زايد بن سلطان في كلمته امام اعضاء المجلس الوطني الاتحادي في دور انعقاده الثالث عام ١٩٧٣م الى ان من اهم اهداف الساسية الخارجية لدولة الامارات العربية العادلة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبها[٤].العربية المتحدة مساندة القضايا

ويعد دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها بعداً اساسيأمن أبعاد سياسة الإمارات الخارجية، وهذا ما أكدته وتؤكده دائما في مواقفها خطابات المسؤولين فيها وتصريحاتهم في المناسبات المختلفة[٥].

ثالثاً- العمل من اجل السلام والاستقرار في المنطقة والعالم :

يعد السعي من اجل الاستقرار والامن والسلام في العالم هدفا اساسيا من اهداف سياسة الامارات الخارجية منذ قيامها، على اعتبار ان ذلك هو الطريق الى تكريس الجهد الدولي لتحقيق التنمية والرفاهية لشعوب منطقة الشرق الاوسط والعالم كله[٦]، وقد اشار الى ذلك الشيخ زايد بن

---

[١] فاطمة الصايغ، البعد العربي والقومي في سياسة دولة الامارات العربية المتحدة في عهد الشيخ زايد بن سلطان(١٩٧١-٢٠٠٤م)، في: مجموعة باحثين، الامارات وبعدها العربي، دبي، موسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م، ص١٤٤-١٤٥

[٢] المادة ١٢ من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.

[٣] المادة ٦ من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.

[٤] فاطمة الصايغ، المرجع السابق، ص١٤٣

[٥] لمزيد من التفاصيل حول هذا الجانب انظر: عبدالله الاشعل، العلاقات الدولية لمجلس التعاون (الكويت: ذات السلاسل، الطبعة الاولى، ١٩٩٠م)، ص١٨-١٩، ويوسف الحسن، دولة الامارات لعربية المتحدة.. عصارات في التاريخ السياسي والنظام الدستوري والسياسة الخارجية (الشارقة: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ص٦٤

[٦] ديوان ولي عهد ابوظبي، " السياسة العامة لدولة الامارات العربية المتحدة، على الرابط التالي :

https://cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/govrnmment.aspx

سلطان آل نهيان بقوله: "ارتكزت سياستنا ومواقفنا على مبادئ الحق والعدل والسلام منطلقين من ايماننا بأن السلام هو حاجه ملحة للبشرية جمعاء"[١].

وفي هذا السياق تنظر الامارات الى قضية احتلال الاراضي الفلسطينية على انها تهديد لأمن المنطقة والعالم واستقرارهما وان تسويتها تمثل خطوة اساسية لدعم الاستقرار في العلم كله، وقد اشار الى ذلك سمو الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان، وزير الخارجية في كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٢م، بقوله: " ان الامارات تؤمن بأن السلام والاستقرار لن يتحققا إلاّ بتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي، فهو القضية المركزية والحيوية لعموم ابناء المنطقة، وحله العادل مفتاح للسلام والاستقرار في المنطقة برمتها .

رابعا- المنطلق الانساني:

يمثل البعد الانساني بعداً جوهرياً في سياسة الامارات الخارجية منذ عهد الشيخ زايد، وهو نهج يسير عليه من بعده صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس الدولة، الذي اشار ان الدبلوماسية الانسانية هي أحد الاعمدة الرئيسية لسياستنا الخارجية، وان دولتنا ستستمر في الاضطلاع وتلبية نداءات الاستغاثة، وستستمر نموذجا عالميا يحتدى به في تقديم الاستثمارات والمنح والقروض الميسرة الى الدول النامية بما يحقق لها نمواً اقتصادياً يوفر لها الاستقرار، ويضمن لابنائها المزيد من فرص العمل[٢]، وقد احتلت دولة الامارات العربية المتحدة المرتبة الاولى عالميا، بصفتها اكثر الدول المانحة للمساعدات الانمائية الرسمية مقارنة بدخلها القومي الاجمالي لعام ٢٠١٣م، وذلك وفقا للجنة المساعدات الانسائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[٣]، ولذلك فقد انضمت رسميا في يوليو ٢٠١٤م الى عضوية لجنة المساعدات الانمائية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[٤].

وتعد قضية فلسطين هي قضية العرب الأساسية وان أي استقرار في المنطقة العربية لن يتحقق إلاّ بإيجاد حل جذري لها، والجدير بالذكر ان القضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني تمثل حجر الزاوية في مرتكزات السياسة الخارجية لدولة الامارات، وتحظى باهتمام بالغ في تحركها الدبلوماسي في المعاقل الدولية والاقليمية من اجل الحصول على حقوقه المشروعة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة، حيث ساندته خلال مرحلة المقاومة المسلحة،

---

[١] خالد احمد الملا السويدي، ووزارة الخارجية الاماراتية، "السياسة الخارجية"، على الرابط التالي:
https://www.mofa.gov.ae/mofa/portal/c9ddc4ba-a489-444a-a005-f41p2ab453fd.aspx

[٢] صحية الاتحاد، المرجع السابق.

[٣] صحيفة الامارات اليوم: الامارات الاولى عالميا في تقديم المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٣م، الامارات اليوم، دبي ٨ابريل ٢٠١٤

[٤] صحيفة الاتحاد: الامارات تنضم رسميا الى عضوية لجنة المساعدات الانتمائية، الاتحاد، ابوظبي، ٨ يوليو ٢٠١٤م

وقامت ايضا بتمويل مشاريع سكنية وخدمية في مدينة القدس[١] كما اعلنت منذ قيامها دعمها الكامل لها وسمحت بفتح مكتب مقاطعة اسرائيل، وعملت على وقف النزاع المسلح بين الفدائيين الفلسطينين والجيش اللبناني في مايو ١٩٧٣م[٢].

وفي فبراير ١٩٧٦م القى سيف بن غباش وزير خارجية دولة الامارات خطابا امام مجلس الامن الدولي خلال مناقشته لمشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية، أعلن فيه ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الإطار الذي تتجسد فيه الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني، وقد واجهت تلك القضية كغيرها من حركات التحرر الوطني صعوبات كثيرة ولكنها لم توقف مسيرتها في الكفاح ضد الاستعمار، والتي اصبحت اليوم واحدة من القوى التي تطالب بالحقوق الوطنية والاساسية للشعب الفلسطيني"، كما عبر ايضا عن ان سلوك الدولة الصهيونية مؤكدا انها لاترغب في أن تلتزم أو تخضع للإرادة الدولية، كما أنها لا تهتم بتطبيق مبادئ ميثاق الامم المتحدة[٣]، وقد أعلن الشيخ زايد أن الاستعمار الصهيوني يحاول دائما إحداث انقسام في الموقف العربي بقصد إلهاء العرب عن المشاركة في المسؤولية الجماعية والتضامن الذي يفرض على العرب الوقوف ضد اسرائيل وحدها[٤]، ونادى بمعالجة المشكلات العربية وتوحيد الصف العربي لمواجهة الاخطار التي تواجه الموقف الفلسطيني خاصة والعرب عامة . والوقوف امام تحويل مدينة القدس عاصمة لاسرائيل[٥]، ونظراً لاهمية الموقف الدولي بالنسبة للقضية الفلسطينية والضغط على اسرائيل والدول الغربية المؤيدة لها بالحد من سياسة العدوان، قام الشيخ زايد بترتيب حوار فلسطيني ياباني في ١٠ يناير ١٩٧٩م في أبوظبي من أجل دفع اليابان لاتخاذ مبادرة عالمية لتأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في بناء دولته، وفي إبريل ١٩٨٠م دعا الشيخ زايد دول اوربا الغربية الى اتخاذ موقف واضح من حق الفلسطينين في تقرير مصيرهم، وفي أغسطس من نفس العام أعلنت الامارات تأييدها بدون تحفظ على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات البنك والصندوق الدوليين حيث أن هذا هو الحق الطبيعي لها الذي تكفله المواثيق والقرارات الدولية[٦].

---

[١] نايف علي عبيد: السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٦٤.

[٢] محمد حسن العيدروس: الامارات بين الماضي والحاضر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٣م، ص٢٠٦.

[٣] مركز الوثائق والدراسات، المجمع الثقفي، ابوظبي: وثائق دولة الامارات العربية المتحدة، وثائق فبراير ١٩٧٦م، ص٤٢-٤٢

[٤] ديوان الرئاسة، ابوظبي: القيادة (دولة الامارات العربية المتحدة)، ١٩٧١-١٩٨١م . ط١، ص٣٧٨

[٥] عائشة محمد المحياس: الدبلوماسية المرتة لدولة العربية المتحدة ومقالات اخرى، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ١٠-١١

[٦] مركز الوثائق والدراسات، المجمع الثقافي، ابوظبي: وثائق دولة الامارات العربية المتحدة، وثائق اغسطس ١٩٨٠م، ص٣١٨

وفي ٥ يناير ١٩٨٣م رفضت دولة الامارات استقبال (فرنسيس بيم) وزير الخارجية البريطاني نتيجة لرفض الحكومة البريطانية قبول ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية ضمن اللجنة السباعية المكلفة من القمة العربية في فاس لزيارة الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن[١]"، وأعلنت دولة الإمارات عن إيمانها بأن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في الشرق الاوسط .

ويذكر أيضًا أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى وهي لب قضايا الشرق الاوسط، ويؤمن الجميع بأنه لن تحل هذه القضايا ما لم تحل القضية الفلسطينية .وتعتبر القضية الفلسطينية عند كافة الاقطار العربية القضية المركزية، وذلك منذ صدور قرار الامم المتحدة رقم (١٨١) بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م الخاص بتقسيم فلسطين فمن ذلك اصبح التركيز على هذه القضية والالتزام بها كأحد مقاييس الوطنية والقومية لأي نظام سياسي عربي، بحيث لم يستطع أي نظام عربي ان يتنصل منها او يتخلى عن العمل لضمان الحقوق الشرعية وان كانت درجة التعامل معها والاساليب المتبعة في ذلك متفاوته ومتباينة من نظام عربي لآخر[٢].

ودولة الامارات العربية المتحدة كأحد هذه الاقطار اكدت منذ استقلالها وعلى لسان رئيسها انذاك الشيخ زايد على الالتزام التام بالمسؤولية القومية تجاه تحرير كامل الاراضي العربية المتحلة في فلسطين، ودعمها المستمر لمنظمة التحرير الفلسطينية انذاك، السلطة الفلسطينية وتأييدها لها واعترافها بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، واكدت دولة الامارات كذلك ايمانها المطلق بأن حل الصراع العربي الاسرائيلي مرتبط تماما بتسوية القضية الفلسطينية، والذي لايمكن ان يقوم إلاّ على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المتحلة، وتحرير القدس العربية وايجاد تسوية عادلة تضمن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني[٣].

وانطلاقا من الموقف الثابت لدولة الامارات العربية الداعم للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية واقامة دولته المستقلة، رحبت الدولة بالدعوة الى انعقاد مؤتمر مدريد للسلام الى جانب تأييدها للمفاوضات الجارية بين الاطراف المعنية في أطر ذلك مؤتمر والقائمة على اسس الشرعية الدولية والمتمثلة في قرارا الامم المتحدة وخاصة قراري مجلس الامن (٢٤٢) لعام ١٩٦٧م و(٣٣٨) لعام ١٩٧٣م، ومبدأ الارض مقابل السلام . وفي إطار هذا النهج أكدت دولة الامارات دعمها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، واسترداده لحقوقه المشروعة، كما اكد الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان دعم الامارات للاتفاق الذي توصلت

---

[١] محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص٢٠٨

[٢] عمرو جمال الدين ثابت: مفاوضات السلام وديناميه الصراع العربي، الاسرائيلي . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية (٤٣) ابوظبي، ٢٠٠٢م.

[٣] ابراهيم خالد عبد الكريم: الاستراتيجية الاسرائيلية ازاء شبه الجزيرة العربية . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات استراتيجة (٣٨)، ابوظبي، ٢٠٠٠م.

اليه منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل، من أجل تحقيق الاهداف والمصالح العربية الفلسطينية المنشودة معربا عن امله في ان يكون هذا الاتفاق الخطوة الصحيحة على الطريق الصحيح[١].

وإذا كان تطور القضية الفلسطينية قد لعب دورا لا شك في ضعضعة النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط، فان هذا الدرس التاريخي لم يستوعبه مخططو السياسة الامريكية الذين نظروا الى المنطقة باعتبارها حلقة من حلقات الصراع الدولي بين الشرق الاوسط والغرب بغض النظر عن احساسات ومشاعر في نفس اللعبة المزدوجة التي سبق لبريطانيا ان انزلقت اقدامها اليها، وبالتالي دفعت ثمنا فادحا لقطعها وعد بلفور وعملها على اخراجه الى حيز التنفيذ . ولايصح القول بأن مساندة امريكا للصهوينهة في اعقاب الحرب العالمية الثانية كان مرجعه رغبتها في ان يوفر قيام اسرائيل " قنطرة صداقة بين الشرق والغرب وعملية رد اعتبار ذات قيمة تاريخية وفصل بناء جديد في تاريخ الشرق الاوسط "[٢]، الى غير ذلك ان الولايات المتحدة رغم عدم تدخليها الرسمي في شئون الشرق الاوسط في فتة مابين الحربية، جريا وراء سياسة العزلة لم تستطع ان تكون بمعزل عن تطور القضية الفلسطينية بسبب تفوق النفوذ الصهيوني في دوائرها السياسية والمالية والثقافية . فبرغم أن أصوات الملايين الستة من اليهود المقيمين فيها ليس لها وزن كبير من الناحية العددية (على اعتبار انهم لايشكلون سوى ٣% من مجموع السكان)، إلاّ أن معظم يهود امريكا يتركزون في عدد قليل من المدن الكبرى المزدحمة بالسكان، وبخاصة في نيونيورك وولاية كاليفورنيا . وتبدو اهمية هذا التركيز اذا ما ربطناه بالنظام الانتخابي في البلاد: فكل ولاية لها نفس العدد من الأصوات الإنتخابية التي تمثلها في الكونجرس وهذه الاصوات تتوزع بحسب عدد سكان الولاية .

وبالاضافة الى ذذلك فان انتخابات الرئاسة تسير في كل ولاية على مبدأ " كل شيء أو لاشيء "، وذلك بغض النظر عن عدد الأصوات التي يحصل عليها كل مرشح بمعنى ان المرشح الفائز يحصل على كل الأصوات الانتخابية في الولاية. وهذا المبدأ يبرز أهمية الفوز بالانتخابات المزدحمة بالسكان، وذلك على اعتبار ان نيويورك وكاليفورنيا وبنسلفانيا واليني وما ساشوستش واوهايو تتحكم جمعيا في ١٧٨ صوتا انتخابيا من مجموع الاصوات اللازمة للفوز بانتخابات الرئاسة وعددها ٢٢٦ صوتا . ومن المعتقد ان ٧٥% من اليهود الامريكان يقطنون هذه الولايات الست، في الوقت الي يتركز فيه ٤٠% من مجموعهم في مدينة نيويورك وحدها . وبالاضافة الى النفوذ الذي احرزته المؤسسات الصهيونية المترابطة في الولايات المتحدة، فإن اليهود الأمريكان ينفقون أموالا طائلة في الدعاية الانتخابية، مما يجعلهم يلعبون دورًا خطيرًا في انتخابات الكونجرس والرئاسة وقد قدر انهم انفقوا في الانتخابات النيابية في عام ١٩٧٠م ما مقداره ٦٤ مليون دولاراً لانجاح المرشحين الديمقراطيين، وهذا السر في تملق الساسة والرؤساء الأمريكان

---

[١] محمد مصلح: مسيرة السلام وطموحات اسرائيل في الخليج . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٧)، ابوظبي، ١٩٩٦/٤/٢١م.

[٢] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (الاهرام): مصر وامريكا، ص٦٧، ومابعدها

الصهاينة منذ رئاسة ولسون حتى الوقت الحاضر . كما ان هناك عوامل اخرى تفسر هذا الاتجاه من جانب المسوؤلين الامريكان :

فثمة بعض الامريكان الذين يؤمنون باخلاص بما جاء في الإنجيل من عودة اليهود الى ارض الميعاد، هذا في الوقت الذي امتعض فيه الاحرار في العالم الجديد من موجة اللاسامية التي اشتدت في اوربا منذ اواخر القرن التاسع عشر، ثم ازعجتهم قسوة النازيين بحيث ساندوا استقرار اليهود في فلسطين، بل ان بعض الامريكان أبدوا تخوفهم من احتمال توجه اليهود الى الولايات المتحدة للاقامة فيهما اذا ما أوصدت أبواب فلسطين في وجوههم.

وأهم من هذا كله أن الولايات المتحدة وقد فشلت في تكتيل المشرق العربي خلال العقدين الأخيرين ضد الاتحاد السوفيتي مالت الى ان تطبق في المنطقة ذلك المبدأ الذي طبقته في أوربا والشرق الاقصى من حيث الارتكاز الى حليف قوي في منطقة معادية وجعله نقطة الارتكاز الرئيسية، أن الحلف الامريكي - الاسرائيلي غير المعلن عن وجهه بصراحة بسبب تخوف الامريكان من اغضاب العالم العربي بأسره الى غير رجعة .

الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني كافة المحافل الدولية والاقليمية :

تشكل القضية الفلسطينية الاهتمام الاول في السياسة العربية والخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة فقد نالت القضية الفلسطينية منذ تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم لامارة ابوظبي في عام ١٩٦٦م اهتماما بالغا فدعم النضال الفلسطيني بجميع اشكاله وفصائله في قضيته العادلة[١].

فقد وردت في خطابات الشيخ زايد عبارات تؤيد الشعب الفلسطيني في نضاله من استراد حقوقه المسلوبة من قبل العدو الاسرائيلي الذي يمارس سياسات القتل والابعاد وبناء المستوطنات وهدم المنازل واقتلاع الاشجار، واستمرت هذه العبارات في التردد في السنوات اللاحقة التي شهدت الانتفاضة الفلسطينية الاولى وحتى عام ٢٠٠١م، اثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والتي جسدت اكبر التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة[٢].

لقد اعطت الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ مدة طويلة وتصاعدها المستمر دلالات هامة وخصوصا بعد ان دفعت الانتفاضة بعض الجماعات والاتجاهات (وان كان تأثيرها محدودا) داخل

---

[١] احمد جلال التدمري (٢٠١٠): ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، ط٢، مركزالامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، ص١٧

[٢] مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (د.ت)، الفوائد من أقوال زايد، ج١، ديوان الرئيس، أبوظبي، ص ٢١، ص١٩٦

اسرائيل الى نبذ تصرفات حكومتهم، والمطالبة بتغيير سياساتها وتغليب صوت الحوار على منطق الحرب والقوة، الا ان القيادة الاسرائيلية لم تكن تعبأ بهذه الأصوات، وكان الشيخ زايد يطالب منذ عام ١٩٧٩م بضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط يحضره جميع الاطراف ومن ضمنها مصر وسوريا والاردن وفلسطين واسرائيل، وتشاء الظروف الدولية ان هذا المؤتمر لم يتحقق الا في تسعينيات القرن العشرين في العاصمة الاسبانية مدريد، ثم جاءت اتفاقية أوسلو للسلام بين الفسلسطينيين والاسرائليين، إلا أن إسرائيل كعادتها لم تلتزم بمضامين كل المؤتمرات والمعاهد التي ابرمتها سايقا، ولم يكتف الشيخ زايد بذلك بل دعا في الوقت نفسه إلى ضرورة الحل السلمي بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه وفي وطنه وحق العودة والسيادة الكاملة على اراضيه وتحرير القدس من الاحتلال الاسرائيلي، فقد ايدت دولة الامارات العربية المتحدة السلام في الشرق الاوسط، ووردت عبارات في خطب الشيخ زايد في الأعوام ١٩٨٥م، و١٩٨٩م ثم استمرت في الورود في احاديثه في السنوات اللاحقة، وعند تراجع عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين وظهور الحاجة الى تنشيطها عادت هذه العبارات في احاديث الشيخ زايد حيث وردت عام ١٩٩٩م عدة مرات وكذلك في العام ٢٠٠٠م[١].

هذه الدعوات الى الحل السلمي المشرّف نابعة من فكر سياسي واقعي واع، يستشرف مستقبلا للأحداث على فهم عميق للتاريخ وللظروف الحالية والواقع العربي، فنجد الترحاب بمسيرة السلام وتأييدها من قبل دولة الامارات العربية المتحدة وان تكون برعاية دولية، وقال سموه بهذا الصدد: "لقد اكدنا مرارا وتكرارا وفي جميع المحافل الدولية ان السلام لن يتأتي الا اذا تحمل العالم مسؤولياته، واوقف العدو عن عدوانه، وذلك بكف المساعدات العسكرية والمادية عنه من قبل القوى التي تدعمه كما اكدنا ونأكد الحقيقة التي اقرها المجتمع الدولي بأسره، وهي ان قضية فلسطين هي الجوهر والاساس لمشكلة الشرق الاوسط، وانه لايمكن تسوية هذه المشكلة الا باعادة الحقوق الى أهلها وعودة الشعب الفلسطيني الى أرضه ووطنه واقامة دولته المستقلة في فلسطين[٢].

ويقول سموه في رؤيته للوجود الاسرائيلي: "ان كل من يشك في طاقاتنا العربية ليس منا، وعندنا الرجال والثروات بما في ذلك البترول كعامل رئيسي لا بد ان يقوم بدوره الكامل وان يؤدي واجبه بطريقة ايجابية لمجابهة عدونا . وانه يجب علينا ان نأخذحذرنا وان نكون في يقظة دائمة لما تدبره اسرائيل ضدنا خداعا وغدرا"[٣].

ويؤكد: "ونحن نطالب بحقوقنا وتحرير الاراضي التي احتلتها اسرائيل وطرت اهلها لايمكن ان نتوقف عن عدائنا لاسرائيل طالما انها لاتعيد الى العرب حقوقهم"، وطالب الدول الاوربية

---

[١] نفس المصدر: ص ٢٩١ وص٤٠٢

[٢] احمد التدمري: المرجع السابق، ص١٨

[٣] المرجع نفسه: ص١٨

جميعا ان تميز في مواقفها وسياساتها بين المعتدي والمعتدي عليه الى جانب الحق والعدل وتأييد حقوق الشعب الفلسطيني العادلة في اقامة دولته المستقلة على ارضه وترابه الوطني .

ويمكن القول انه طرأ تطور كبير على القضية الفلسطينية بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣م، فقد برزت قضية الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية كقضية أساسية في الصراع العربي، الاسرائيلي واستطاعت منظمة التحرير الفلسطينية الحصول على اعتراف شامل بكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وبحق هذا الشعب في اقامة سلطته الوطنية على اية ارض يتم تحريرها، هذا على الصعيد العربي أما الصعيد العالمي وللمرة الاولى يحدث شبه اجماع عالمي على ضرورةالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية . وكانت البداية في جامعة الدول العربية عندما تبنى مجلس الجامعة في يوم ١٩٧٤/٩/٢م ما وصف بأنه اخطر قرار يتخذه مجلس الجامعة العربية منذ ربع قرن وذلك بادراج قضية فلسطين كبند مستقل في جدول اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة وقد نص قرار جامعة الدول العريسة على ما يلي[١].

١. الموافقة على طلب إدراج قضية فلسطين بندا مستقلا في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين .

٢. التأكيد على المبادئ الاتية في أي مشروع قرار يقدم في الموضوع :

أ- تأكيد الحقوق الانسانية الثابتة للشعب الفلسطيني ورفض أي اهدار او اغتصاب لها .

ب- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون أي تدخل خارجي وتأمين استقلاله الوطني وحقه في العودة .

ج- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العمل بجميع الوسائل لنيل حقوقه الاساسية طبقا لاهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة .

٣. ان تعمل الوفود العربية لدى الامم المتحدة على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لعرض وجهة نظر الشعب الفلسطيني اثناء بحث القضية الفلسطينية في الجمعية العامة للامم المتحدة .

دخلت القضية الفلسطينية الامم المتحدة من الباب العريض بعد ان كانت قد أخرجت منها من الباب الخلفي ودخلت مرحلة جديدة من ابرز صفاتها ان المجتمع الدولي عاد من جديد للبحث في جذور القضية الفلسطينية للمرة الاولى . فعندما طرحت القضية الفلسطينية على الامم المتحدة للمرة الاولى عام ١٩٤٧م بطلب من بريطانيا للنظر في مستقبل الحكم في فلسطين، اتخذت الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م قراراً بتقسيم فلسطين بعد سلسلة مناورات اتاحت للصهاينة وامريكا فرصة للضغط تأييدا لهذا القرار، وهكذا ارتكبت الامم المتحدة واحدا من المظالم بحق استقلال الشعوب وسلامة اراضيهم . بعد ذلك طويت القضية باعتبارها (قضية فلسطين) من جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة واهمل جوهرها، واستمر هذا الوضع

[١] وكالة انباء وفا يوم ١٩٧٤/٩/٦م

حتى الدورة السابعة للجمعية العامة المتحدة ومنذ الدورة السابعة وحتى الدورة الثامنة والعشرين اختفت قضية فلسطين كبند اساس تبحث تحت عناوين فرعية ضمن اطارمشكلة اللاجئين .

وبين عامي ١٩٤٨-١٩٧١م اصدرت الامم المتحدة ٢٢٠ قرارا حول قضية فلسطين منها ٧٤ قرارا بين عامي ١٩٦٧-١٩٧١م، وثلاثة من القرارات الاخيرة تعكس التبدل الذي اخذت تلاقيه القضية الفلسطينية في هذا المجال، وكانت القرارات السابقة كانت تنص بشكل روتيني على تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة او التعويض، او في ادانة اسرائيل لاكثر من سبب عدواني، كانتهاكها لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة ولمطالبتها بعدم ضم القدس . اما القرارات الاخيرة فهي القرار رقم ٢٥٣٥ لعام ١٩٦٩ م والذي تحدث عن "تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف لسكان فلسطين "، والقرار ٢٦٧١ لعام ١٩٧٠م والذي نص على "الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير والطلب مرة اخرى من اسرائيل اتخاذ خطوات فورية لاعادة المشردين "، والقرار رقم ٢٧٩١ لعام ١٩٧١م والذي ينص " على الاعرابعن قلق الشديد لانكار حق تقرير المصير لشعب فلسطين "يضاف الى هذه الاجراءات التي تؤثر في تركيب الاراضي المتحلة الطبيعي والجغرافي والديمغرافي والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. ويضاف الى ذلك ان الجمعية العامة للامم المتحدة كانت قد اتخذت قرارا في دورتها الخامسة والعشرين بادانة انكار حق تقرير المصير خصوصا لشعوب جنوب افريقيا وفلسطين ويحمل هذا القرار رقم ٢٦٤٩ [١].

ويعكس كل ذلك التحول الكبير الذي طرأ على الامم المتحدة وموازين القوى فيها سقوط الهيمنة الغربية عنها بانضمام الدول الافريقية المستقلة وبروز حركة تضامن القارات الثلاث . وفي عام ١٩٧٤م خطت الجمعية العامة للامم المتحدة خطوة كبيرة وهامة عندما قررت توجيه الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مداولاتها حول القضية الفلسطينية، ثم خطت بعد ذلك خطوة اخرى كبيرة وهامة عندما اتخذت قرارا ثانيا اعترفت فيه واكدت بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره بنفسه والحق في الاستقلال والعودة الى دياره، بعد ذلك كان القرار الثالث الذي توج في ذلك العام قرارات الامم المتحدة والذي اعطى لمنظمة التحرير الحق في المشاركة كمراقب في جلسات واعمال المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت اشراف الامم المتحدة، فبعد ادراج قضية فلسطين كبند مستقل على جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة الذي تقرر يوم ١٢ايلول ١٩٧٤م تقدمت مجموعة من الدول يزيد عددها عن نصف عدد الدول الاعضاء في الامم المتحدة بمشروع قرار ينص على :" ان الجمعية العامة اذ ترى ان الشعب الفلسطيني هو الطرف الاساسي المعني بقضية فلسطين، تدعو منظمة التحريرالفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني الى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة "، وعلى الرغم من الوسائل المختلفة التي لجأت اليها الولايات المتحدة للضغط على الوفود وحكوماتها للتصويت ضد مشروع القرار، الا ان مشروع القرار ١٤ تشرين الاول

---

[١] منير الهور، طارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ١٩٤٧ – ١٩٨٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الجليل للنشر، ت١، بيروت، ١٩٨٣م ص١٣٧.

١٩٧٤م بأغلبية ١٠٥ أصوات وامتناع ٢٠ عن التصويت ويحمل هذا القرار رقم ٣٢٣٢ في الدورة التاسعة والعشرين[١].

اكد وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله في كلمته امام الامم المتحدة في اكتوبر من عام ١٩٩٥م: ان تنفيذ هذه الاتفاقيات من قبل الحكومة الاسرائيلية يعتبر خطوة هامة واساسية في سبيل تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني اسوة بباقي شعوب العالم .

كما ان دولة الامارات ترى ان تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في الشرق اوسط يقتضي احراز تقدم ملموس على المسارين السوري والمصري، الامر الذي يتطلب جهدا دوليا اكبر وخاصة من قبل راعي مؤتمر السلام، لحمل الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ تعداتها والتزاماتها في اطار مبدأ الارض مقابل السلام، وقرارات مجلس الامن الدولي (٢٤٢) و(٣٣٨) و(٤٢٥) القاضية بالانسحاب الاسرائيلي بالكامل، غير المشروط من كافة الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك مدينة القدس الشريف والجولان السورية[٢].

ولم يتوقف دعم دولة الامارات العربية المتحدة للقضية الفلسطينية عند حدود معينة حيث كانت في طليعة الدول التي دعمت قضية القدس، وساندت صمود المدينة المقدسة، ووقفت في وجه المخططات الاسرائيلية الرامية الى تهويدها، ومصادرة الاراضي كما نددت بشدة بقرار الكونجرس الامريكي نقل السفارة الامريكية الى مدينة القدس[٣].

وقد اعلن الشيخ زايد عند استقباله الوفود المشاركة في المهرجان (من اجلك ياقدس)، الذي اقيم في المجمع الثقافي في ابوظبي، يوم ٣١ اكتور ١٩٩٥م: ان دعمنا للشعب الفلسطيني سيستمر حتى يحقق هذا الشعب طموحه في اقامة دولته المستقلة كسائر اخوانه في الوطن العربي .

كما اعرب الشيخ زايد عن استعداده لتقديم أي مساعدة يطلبها الاخوة الفلسطينيون من اجل بناء وطنهم مؤكدا انه سيقدم كل العون لما تحتاجه مدينة القدس الشريف فهي احق بالدعم والمساندة من غيرها[٤].

كما قرر رئيس الدولة تمويل اقامة عدد من المشروعات السكنية التي تحمل اسمه في مدينة القدس، وكذلك مؤسسة زايد للاعمال الخيرية وجمعية الهلال الأحمر بالدولة بتلبية المتطلبات الطبية، والتعليمية، والاجتماعية لسكان القدس المحتلة وتوفير ما يلزم لدعم المؤسسات المعنية بهذه النشاطات حتى يتنسى للمدينة المقدسة الصمود في وجه محاولات التهويد المستمرة .

---

[١] منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص١٣٨.

[٢] حسن حمدان: الامارات والمسألة الفلسطينية، ١٩٨٧م، مجلة شؤون الاجتماعية، العدد ١٤، ص٣-٣١.

[٣] طلعت احمد: الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي الاسرائيلي وشكل الحرب المقبلة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٥١)، ابوظبي، ٢٠٠١.

[٤] سعد عبدالرحمن الياعزي: المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٦٧)، ابوظبي، ٢٠٠٣م.

وايمانا منها بالوضعية الدينية والحضارية والانسانية الخاصة لمدينة القدس سارعت دولة الامارات فور صدور مجلس الشيوخ الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس بنهاية شهر مايو ١٩٩٩م بالتنديد بهذا القرار واعتبرته صدمة كبيرة لانه يشكل انحيازاً صارخاً لجانب اسرائيل، مؤكدة انه يضعف الى حد كبير مصداقية الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى وكأحد رعاة السلام في الشرق الاوسط كما انه يهدد دعائم السلم في المنطقة .

وقال الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة لشؤون الخارجية: ان هذا القرار يعتبر تحديا سافرا لمشاعر الامة الاسلامية جمعاء لان مدينة القدس لها وضعية دينية وحضارية وانسانية خاصة وهي محل اهتمام جميع الاديان السماوية .

ولهذا فإن وضعها يجب ان لايحدد من قبل طرف واحد كما أعرب عن أمله في أن تستمر الادارة الامريكية في دورها الحيادي كشريك نزيه، وفعال في مسيرة السلام للمساهمة في الوصول الى حل شامل وعادي ودائم للصراع العربي الاسرائيلي .

كما بذلت دولة الامارات جهودا حيثية خلال توليها رئاسة مجلس الجامعة العربية من اجل استصدار قرار مجلس الامن الذي يدين الجكومة الاسرائيلية لمصادرتها ٥٢ هكتارًا، اراضي القدس الشرقية لاقامة مستوطنات عليها، وقد طلبت دولة الامارات عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن لاعتماد مشروع القرار المقدم من دول حركة عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن والذي يدعو الى الغاء قرار المصادرة، وحين استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد المشروع القرار اعربت دولة الامارات عن اسفها لذلك الموقف السلبي[١].

ومن منطلق الموقف القومي في فكر ووجدان الشيخ زايد فقد أكد على ان سياسة دولة الامارات تحرص على القضية الفلسطينية كحرصها على نفسها، واكد ايضا هذا القول بالافعال وأعلن عن استعداد بلاده لتسخير طاقاتها وامكانياتها كافة في سبيل تأمين الحقوق العربية المشروعة في فلسطين، وتحمل كل تضحية مهما بلغت لتحقيق هذا الهدف، وهذا ما يتضح من قول الشيخ زايد "نحن في الامارات العربية المتحدة انطلاقا من العهد الذي قطعناه على انفسنا منذ استقلالنا ان نكون في مقدمة المؤيدين للشعب الفلسطيني في نضاله، لا نبخل عليه بطلب يرتجيه منا[٢].

وقد ربط الشيخ زايد بين حل القضية الفلسطينية والاستقرار في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام بقوله: وقد اكدنا مراراً وتكراراً وفي جميع المحافل الدولية ان السلام لن يأتي إلاّ اذا تحمل العالم مسؤوليته واوقف العدو عن عدوانه وذلك بكف المساعدات العسكرية والمادية من قبل القوى التي تدعمه كما اكدنا ونؤكد الحقيقة التي اقرها المجتمع الدولي بأسره، وهي ان قضية فلسطين هي الجوهر والاساس لمشكلة الشرق الاوسط،

---

[١] سعيد بن زايد: نقلا عن شمس الدين الضعيفي ومحمد خليل، ٢٠٠٣م، زايد والسياسة الخارجية، منشورت ديوان رئيس لدولة، مطبعة الخالدية التجارية، ابوظبي، ٢٠٠٣م.

[٢] نقلا عن: أحمد محمد عبد الرؤوف حمادي، زايد والسياسة الخارجية، الطبعة الأولى، تحرير وإشراف علمي د. أمينة سالم، تقديم، أ. د. أحمد سعيد غنيم، تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/١٣ ، ص٢٣٨-٢٣٩.

وانه لايمكن تسوية مشكلة الا بإعادة الحقوق الى اهلها وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه ووطنه واقامة دولته مستقلة في فلسطين[١].

كما اوضح الشيخ زايد ذلك في معرض حديثه امام المجلس الوطني في ديسمبر ١٩٨٦م ان القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني المستمر على الامة العربية هما جوهر الصراع ولن يكون هناك سلام دائم في المنطقة دون التوصل الى حل عادل يؤمن للشعب الفلسطيني الشريد حقه المشروع في تقرير مصيره على ارضه ويضمن الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المتحلة وأننا ندعم شرعية التمثيل الفلسطيني المعترف به عربياً ودولياً ونؤيد جهودها الرامية الى استعادة الحق الفلسطيني بإرادة مستقلة ورأي موحد[٢].

وفي الواقع ان التصريحات الرسمية للشيخ زايد تمثل التوجهات العامة للسياسة الخارجية الاماراتية تجاه القضية الفلسطينية، كما يمكن استقراء هذا الموقف من خلال المشاركات والمواقف الاماراتية الفعلية لنصرة القضية الفلسطينية، فإضافة للدعم المادي والمعنوي اللامحدود، وإضافة للسخاء الذي لم يناظره سخاء نحو الشعب الفلسطيني وسلطته الشرعية، فقد كان هناك مشاركات ومواقف فعلية لنصرة القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة ودعم أسر الشهداء والاسرى هناك وقد تحكم سياستها الامارات اهم المبادئ الاساسية التي تحكم تجاه القضية الفلسطينية وهي :

١. القضية الفلسطينية هي قضية كل الشعوب التي تقف ضد العداون وترفض احتلال اراضي الغير بالقوة .
٢. تقديم العون والمساعدة لكل الدول العربية لكي تستعيد اراضيها المتحلة بكافة الوسائل المتاحة.
٣. قضية شعب فلسطين ككل أولئك الذين يؤمنون بأن الحق من كل شعب ان يقرر مصيره بنفسه .
٤. ان استعادة حقوق الشعب الفلسطيني كاملة في أقرب وقت هو شرط جوهري لحل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا ودائما .
٥. ان المجتمع الدولي وخاصة تلك الدول التي تدخلت في فلسطين عام ١٩٤٨م تتحمل المسؤولية الثقيلة المتعلقة في انصاف شعب فلسطين من الظلم الذي اقترف حقه .
٦. ان الشعوب الاسلامية لن تقبل أي اتفاق او تفاهم يبقي القدس الشريفة تحت الاحتلال، او يخضعها لغير سيادة المسلمين، اضافة لما سبق فقد كان لدولة الامارات العربية المتحدة الكثير من المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية سواء قبل العملية السلمية او بعدها، فنظراً لاهمية الموقف الدولي بالنسبة للقضية الفلسطينية فإن السياسة والدبلوماسية الاماراتية لم تترك فرصة او موقف إلاّ ووظفته لصالح هذه القضية المركزية، فعلى سبيل المثال لا

---

[١] من خطاب الشيخ زايد في قمة عدم الانحياز عام ١٩٨٣م نقلا عن احمد السخنيني، الشيخ زايد، فلسفة حكم وإنبعاث أمة، مكتبة الرائد العلمية، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٨م ص ٩٣.

[٢] وزارة الثقافة والاعلام، دولة الامارات العربية المتحدة، مسيرة خمسة عشر عاما من البناء والتقدم، ص ٦٤

الحصر فقد بادر الشيخ زايد الى ترتيب حوار فلسطيني ياباني في العاشر من ديسمبر ١٩٧٩م في ابوظبي من اجل دفع اليابان لاتخاذ مبادرة عالمية لدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في بناء دولته، وقد اكد وزير النفط في دولة الامارات العربية الذي اشرف على الحوار الالتزام المبدئي لدولة الامارات تجاه القضية الفلسطينية، كما اكد السفير الياباني ان الحوار الياباني الفلسطيني متواصل ونحن تخطينا المرحلة النظرية في علاقاتنا مع منظمة التحرير آنذاك الى المرحلة العملية وكان هذا بفضل مبادرة الشيخ زايد وقد طلب من الحكومة اليابانية الموافقة على فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو ووافقت اليابان على ذلك، ويؤكد هذا النهج ايضا ماجرى بين الشيخ زايد والرئيس الفرنسي الاسبق فرانسوا ميتران (François Mitterrand) اثناء زيارته الى ابوظبي في الخامس من مارس ١٩٨٠م، حيث اكد الشيخ زايد ان ماترجوه دولة الامارات من أصدقائها هو العمل بكافة الوسائل لايجاد حل دائم وعادل للصراع العربي الصهيوني يضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني واقامته دولته الفلسطنية المستقلة فوق ارضه فلسطين، واكد بالمقابل الرئيس الفرنسي قيام بلاده بمشروع تسوية عادلة وشاملة لمنطقة الشرق الاوسط والعمل على وضعها موضع التنفيذ لايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية[١].

كانت القضية الفلسطينية محوراً لاهتمام الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، معتبرا انها قضية العرب الأساسية، وانها قضية عربية مقدسة، وهي مسؤولية كل العرب في بذل التضحيات من اجل استعادة الارض السلبية، وان الدفاع عن الاراضي المقدسة واجب على كل مسلم، وان واجب الشقيق الوقوف الى جانب شقيقه في السراء والضراء . ومنذ ان كان الشيخ زايد حاكما لامارة ابوظبي، فقد سمح في عام ١٩٨٨م بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في الامارة وبعد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة من الجزائر عام ١٩٨٨م اعترفت دولة الامارات بها وتم تحويل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية الى سفارة لدولة فلسطين في ابوظبي[٢].

وفي سيرة الشيخ زايد الكثير من المواقف التي عبر عنها في مناسبات متعمدة بمحافل محلية واقليمية ودولية، تؤكد الموقع الجوهري لقضية فلسطين في فكره واهتماماته السياسية والانسانية، ففي الجلسة الاولى في دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الاول للمجلس الوطني الاتحادي قال الشيخ زايد " ان دولة الامارات اعلنت دعمها وتأييدها لشعب فلسطين في نضاله العادل ضد قوى البغي والعدوان، لانه لايمكن اقرار السلام في الشرق الاوسط ما دام شعب فلسطين قد حرم حقوقه وارض اجداده، ومادامت اسرائيل لم تتراجع عن اطماعها التوسعية بالاستيلاءعلى الاراضي العربية بالحرب والعدوان[٣].

---

[١] جريدة الانوار اللبنانية، العدد (٦٩٣٠)، بيروت، ١٩٨٠/٤/٤م

[٢] دولة الامارات العربية والقضية الفلسطينية: مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الاعلام، دولة الامارات العربية، ٢٠٠٦، ص٣٧-٣٨

[٣]موقع المجلس الوطني الاتحادي، على الرابط التالي
http://www.almajles.gov.ae:85/uplods/sessionwork/1-2/1.pdf

وفي خطابه الذي القاه في مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣م، قال الشيخ زايد " في منطقة الشرق الأوسط نجد أن العدوان الصهيوني على الامة العربية وعلى شعب فلسطين بوجه خاص لايزال، بل انهيزداد خطورة يوما بعد يوم، مؤكدا تهديده الواضح للسلام العالمي.

دعم المقاومة المسلحة ضد العدو الصهيوني:

بعد قيام الاتحاد ١٩٧١م كان لدولة الامارات العربية المتحدة دوراً مهماً في القضية الفلسطينية وكانت الدولة تعبترالقضية الفلسطينية هي من اهم واولى قضايا الدول العربية . وايدت دولة الامارات العربية المتحدة الانتفاضتين الاولى والثانية . واستخدمت مواردها المالية تأييدا للفلسطيين وكفاحهم ضد الاحتلال الاسرائيلي لأرضهم . وطبقا لبعض التقديرات، فقد قدمت دولة الامارات العربية المتحدة للقضية الفلسطينية مبلغ اكثر من ٢٠ مليار دولارًا منذ اقامة الاتحاد[١].

وهذا الموقف يوضح معارضة دولة الامارات العربية المتحدة لاتفاقيتي كامب ديفيد عام ١٩٧٨م. ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل في مارس عام ١٩٧٩م . وكان الشيخ زايد يعتقد اعتقادا جازما بأن" المعاهدات الثانئية مع اسرائيل لن تضمن الحقوق المشروعة للفلسطينين ولن تساعدهم في تحرير اراضيهم، وان مثل هذه المعاهدات هي جزء من مخطط صهيوني لبدء تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية (٤٠) . وانضمت دولة الامارات العربية المتحدة الى الدول العربية الاخرى التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية[٢]مع مصر لمدة عشر سنوات (١٩٧٩-١٩٨٩م)، كتعبير عن رفضها للعلاقات الثانئية مع اسرائيل . ولا يعني هذا أن موقف دولة الامارات هو ضد التسوية السلمية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، والحقيقةانها أيدت كل المبادرات السلميةومنها الشركاء العرب والدوليين مثل مبادرة ولي العهد السعودى الأمير فهد في عام ١٩٨١م ومؤتمر مدريد واعلان دمشق في ١٩٩١م واتفاقيات اوسلو في عام ١٩٩٣م وخطة الأمير عبدالله في ٢٠٠٣م وخارطة الطريق التي تبنتها الولايات المتحدة، وكان قبول كل هذه الامارات قائم على اساس الافتراض بأنها تدعو الى اقامة دولة فلسطينية، وقدمت امارة دبي هبة جديدة للمقاومة الفلسطينية تبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون درهمًا وذلك لدعم المقاومة الفلسطينية، وفي مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي حاكم الفجيرة، ثم استقبل سموه الدكتور اشرف مروان سكرتير الرئيس المصري حيث تم بحث العلاقات بين البلدين والوضع العربي الراهن، ثم استقبل سموه وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي قدم الشكر لسمو لموافقته في دعم نضال الشعب الفلسطيني عقد معالي سعيد الغيث وزير الدولة لشؤون الاعلام مؤتمرا صحفيا أكد فيه على موقف الامارات الثابت في دعم ومساندة الكفاح العادل للشعب الفلسطيني ودول المواجهة العربية ضد العدو الصهيوني، كما أكد على حسن العلاقات والتعاون بين دولة الامارات والدول العربية في منطقة الخليج.

ويتناول هذا الفصل موضوع المقاومة الفلسطينية وهو موضوع يثير كثيرا من القضايا والتساؤلات، ففلسطين ليست هي الارض الوحيدة في الوطن العربي او في اسيا كلها التي

(1) Ubayd, al-Siyasa al-kharijiya li-dawlat al-Imarat al-Arabiya al-Muttabida, 25-46
(2) Ibid., 214

تعرضت للغزوالاجنبي، فقد قاست كل المناطق القريبة من فلسطين محنة الغزو الخارجي، ومع ذلك استطاعت العديد من تلك المناطق بل غالبتيها النضال ونيل الاستقلال، وظلت فلسطين على ماهي عليه تعاني الاحتلال الصهيوني . لقد شهد الوطن العربي احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين منذ عام ١٨٣٠م وخضعت تونس للحماية الفرنسية منذ عام ١٨٨١م، واستولت ايطاليا على ليبيا ١٩١١م، وحصلت مؤامرة سايكس، بيكو في ١٩١٦م والتي بموجبها قسمت منطقة الشرق العربي بين النفوذ الفرنسي والبريطاني، ووقعت مناطق الخليج تحت نفوذ بريطاني قوي ومع ذلك نالت جميع الدول العربية استقلالها ولم يظل مستعمرا سوى فلسطين، بالرغم من ان فلسطين ومن الناحية الاستراتيجية والسياسية ليست اكبر قيمة من كثير من المناطق العربية الاخرى، فمصر على سبيل المثال تفوق فلسطين أهمية من النواحي السياسية والاستراتيجية، كما ان مناطق الخليج الغنية بالنفط والفقيرة بالسكان تعتبر من وجهة نظر معينة اكثر اهمية للمستعمرين، وفلسطين تعتبر من الناحية الجغرافية منطقة محدودة لا تتعدى ٢٧ الف كم٢وطولها من حدودها الشمالية الى اقصى حدودها الجنوبية لا يتجاوز ٤٣٠ كم، اما عرضها، فاقصى اتساع له هو ١١٧ كم وقد لا يتعدى في أضيقه عن ٥٠ كم[١].

واذا قورنت مساحة فلسطين بمساحة الدول العربية او اسيوية احتلت واستعمرت وقاومت، نجد ان المقارنة غير واردة، فالجزائر مثلا تفوق في مساحتها بمقدار ٨٨ مرة، وليبيا تساوي في مساحتها مايقارب من ٦٥ مرة مساحة فلسطين . واذا ماهي المسائل التي اختصت بها فلسطين حتى يعجز سكانها عن نيل استقلالهم، فاليهود لم يكونوا اقوى من بريطانيا، او فرنسا او حتى ايطاليا، وقد اضظرت بريطانيا وفرنسا وايطاليا الى الخروج من البلدان العربية التي استعمرتها لقد استماتت القوى الاستعمارية، وخاصة الفرنسية منها والايطالية في في الادعاء بأن الجزائر ارض فرنسية وان ليبيا هي الشاطئ الرابع لإيطاليا، كما استخدمت هذه القوى جيوشا ومعدات تفوق اضعاف ما استخدمه اليهود في فلسطين، وتذكر المصادر الفلسطينية ان منظمة التحرير الفلسطينية قد نشأت نتجية رغبة بعض الانظمة العربية في جعل المقاومة الفلسطينية تحت سيطرتها، وحتى لا تنجح المقاومة الفلسطينية في تعكير الامر الواقع السائد بين الدول العربية واسرائيل هو الأمر الواقع الذي ساد المنطقة منذ توقيع اسرائيل والدول العربية هدنة عام ١٩٤٨م . وكما تؤكد المصادر الفلسطينية أن بوادر انشاء منظمة التحرير الفلسطينية جاءت خلال مؤتمر القمة العربية التي انعقدت بمدينة القاهرة في الفترة من ١٣- الى ١٧يناير ١٩٦٤م، حيث جاء في قرارات تلك القمة دعوة السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية الى الاتصال بالدول العربية والشعب الفلسطيني " بغية الوصول الى القواعد السلمية لتنظيم الشعب الفلسطيني من اجل تمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره "[٢].

---

[١] يرجس حمود اليرجس (اعداد)، وثائق مؤمرات القمة العربية المجموعة ١٧، ص ١٤٩

[٢] سالم حسين عمر البرناوي: القضية الفلسطينية، دراسة سياسية وثائقية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة بنغازي، ١٩٩٩م، ص١١.

وخلال القمة العربية الثانية التي انعقدت في شهر سبتمبر ١٩٦٤م تم الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمادها كممثل للشعب الفلسطيني واعتمادمبلغ مليون جنيه استرليني كميزانية للمنظمة في عامها الاول[١].

كان ممثلوا الشعب الفلسطيني قد اجتمعوا في مدينة القدس فس شهر مايو ١٩٦٤م وقرروا انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وصاغوا لها ميثاقاً ونظاماً أساسياً . وفيما يتعلق بالميثاق القومي تكون من ٢٩ مادة، تقول المادة الاولى منه " أن فلسطين وطن عربي تجمهخ روابط القومية العربية بسائر الاقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير " وتقول المادة الثانية ان " فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ " وا اوضحت المواد الاخرى، من هو الفلسطيني وكيفية تحقيق التحرير الكامل، مع عدم الاعتراف بقرار الجمعية العامة رقم ١٨١ لعام ١٨٤٧ م القاضي بتقسيم فلسطين والتأكيد على بطلان وعد بلفور، وصك الانتداب " ومايترتي عليهما"[٢].

وقد اختص النظام الاساسي اللجنة التنفيذية ببعض المهام الذي جعلها تبدو اقوى من المجلس الوطني، ومن ذلك اختصاص اللجنة التنفيذية بتوثيق العلاقات وتنسيقها مع المنظمات والاتحادات والمؤسسات العربية والدولية، أما موارد منظمة التحرير الفلسطينية فقد حددها النظام الاساسي على النحو التالي :

١. ضريبة ثابتة على الفلسطينين .
٢. المساعدات المالية من الحكومات العربية .
٣. طابع تحرير تنشئه الدول العربية
٤. التبرعات والهبات .
٥ .القروض والمساعدات .
٦. أية موارد اخرى يقرها المجلس الوطني .

وقد أقر المجلس الوطني في عام ١٩٧٤م برنامجا من عشرة نقاط اطلق عليها اسم " البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية "وقد جاء فيه[٣].

١. رفض قرارمجلس الامن رقم ٢٤٢ .
٢.الاعلان عن رفض الاعتراف باسرائيل والحدود الآمنة وأي تنازل عن حق الشعب الفلسطيني وان التحرير يكون بكافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح لتحرير كل جزء من فلسطين .

---

[١] المرجع نفسه: منشأ القضية الفلسطينية، ١٩١٧-١٩٨٨م، ص٣٣٩

[٢]عبد الجبار عدوان، الانتفاضة على طريقة الاستقلال الفلسطيني الكتاب الاول . انياب خروف، الطبعة الثانية، دار الشرق الاوسط للنشر القاهرة ١٩٨٩م، ص٥٦

[٣] الميثاق الوطني والقومي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٣.التصريح لمنظمة التحرير الفلسطنية بالقيام بالتكتيكات اللازمة بما يخدم اهداف المنظمة الخاصة بالتحرير واقامة السلطة الوطنية في فلسطين . ان قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م بمبادرة عربية، ربما يفسر الوضع الذي ساد الفترة من عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٦٤م .

تمويل المشاريع السكنية والخدمية في مدينة القدس :

لم تتأخر دولة الامارات عن التزام ماعليها من حصة في أي دعم مالي عربي للقضية الفلسطينية في اطار الجامعة العربية، وفي الوقت نفسه كانت لها مبادراتها الخاصة لتقديم هذا الدعم بأشكال مختلفة، سواء لبناء المساكن او ترميم الأماكن الدينية خاصة في مدينة القدس، او لتمكين القيادة الفلسطينية من الصمود في مواجهة مظاهر الحصار الاسرائيلي للشعب الفلسطيني، ولعل موقف الشيخ زايد في اثناء انتفاضة الاقصى التي بدأت عام ٢٠٠٠م وهو موقف كاشف عن كثير من المعاني في هذا الشأن، حيث تبرع سموه بمبلغ ٣٠ مليون درهمًا لأسر ضحايا انتفاضة الاقصى على الرغم من كان على فراش المرض[١].

وبتوجيهات منه جرى انشاء " مدينة الشيخ زايد " في غزة بتكلفة بلغت نحو ٢٢٠ مليون درهمًا وتضم ٧٣٦ وحدة سكنية، وبسعة استيعابية قدرها اكثر من ٢٥ الف مواطنًا ممن شردوا نتيجة تدمير بيوتهم بالكامل، او عائلات استهشد ابناؤها على ايديُ قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال سنوات انتفاضة الاقصى، حيث افتتحها سمو الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان وزير الخارجية في مايو عام ٢٠٠٥م، حينما كان وزيرا للاعلام، وقد اشاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابو مازن في هذه المناسبة بدور القيادة الاماراتية الكبير في دعم صمود الشعب الفلسطيني، ودعمها لعدد كبير من المشروعات الصحية والسكنية في مدن فلسطين عدة مثل جنين ورفح ورام الله، فيما رأى سمو الشيخ عبدالله بن زايد ال نهيان مشروع مدينة الشيخ زايد في غزة تجسيداً حقيقياً لدعم الامارات والعلاقات الاخوية بين الشعبين، معربا عن امل القيادة الاماراتية وتطلعها الى مزيد من تعزيز العلاقات بين الشعبين الشقيقين[٢].

لقد ضربت دولة الامارات العربية المتحدة المثل الاعلى والاروع في دعم صمود الشعب الفلسطيني عبر المساعدات السخية التي كانت عنوانا للتآخي العربي والشهامة والنخوة الاصلية التي برز فيها شعب الامارات المعطاء وعلى رأسة قيادته الرشيدة وفي مقدمتها الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان . وشهدت العلاقات الانسانية بين دولة الامارات العربية المتحدة وفلسطين بعدًا مهمًا وعلاقة ثنائية خاصة تراكمت حلقاتها وامتدت فصولها لأكثر من ٤٠ عاما، فقبل الحديث عن العلاقات التي تجمع الطرفين، لايمكن اغفال اهمية الدور الريادي الذي قامت وتقوم به دولة الامارات في عملية التنمية الفلسطينية، من خلال تقديم المساعدات الانسانية والمادية والعينية، وانشاء عدد من المشاريع السكنية والتنموية، منذ اندلاع انتفاضة الاقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨م وحتى اللحظة . كما ان العلاقات الثنائية بين البلدين لاتنسحب فقط على ما يتصل بتقديم المساعدات المادية، وذلك ان الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان كانت له مواقف مشرفة تجاه القضية الفلسطينية . لقد سجلت العديد من المبادرات الكريمة والشجاعة من دولة الامارات العربية المتحدة وبتوجيهات من الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، والشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس دولة

---

[١] سامي عبد الرؤوف: اعمال ومبادرات زايد الخير تغرس الامل حول العالم، صحيفة الاتحاد ابوظبي، ١٩ اغسطس ٢٠١١ .

[٢] إيلاف: افتتاح مدينة زايد بغزة، ايلاف ٧ مايو ٢٠٠٥م، على الرابط التالي :

http://www.elaph.com/politics/2005/5/60462.htm

الامارات العربية المتحدة، والشيخ محمد بن راشد ال مكتوم نائب رئيس الدولة وحاكم دبي التي من خلالها دعم الفلسطينين بالضفة الغربية والقدس وغزة المحتلين للاستمرار في مقاومتهم للاحتلال اللاسرائيلي وممارسته القمعية، وكان هذا في الوقت الذي منعت فيه منظمة التحرير جريمة عسكرية يعاقب عليها الاحتلال بالتعذيب والسجن لسنوات طويلة . وأننا نتحدث عن الاف المشاريع المهمة والحيوية التي رعتها دولة الامارات العربية المتحدة وبشكل مباشر في قطاع غزة والضفة الغربية دعما لصمود المواطن الفلسطيني في مختلف دوانب الحياة الفلسطينية والخدمات[١]، والتي كان المواطن الفلسطيني بأمس الحاجة لها ولاهميتها .

وقفت دولة الامارات العربية المتحدة وشعبها الاصيل دعما للشعب الفلسطيني وذلك تعبيراً عن حب فلسطين، وكان هذا الموقف الاماراتي الممتد عبر سنين طويلة دون ثمن سياسي وبدون نفاق او أي مقابل بل نابع من عمق الاصالة والتاريخ للشعبين الفلسطيين والاماراتي، ولتلك العلاقة بين ياسر عرفات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان[٢].

وفي اطار مواجهة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة عملت الامارات العربية على تمويل ودعم العديد من المشاريع السكنية في القدس . وفي كلمتها امام الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة التي عقدتها الجمعية العامة للامم المتحدة، أعلنت الامارات عن تأييدها القومي لاقامة الامم المتحدة سجلا دوليا يتبع لها يعني بتوثيق جميع الاضرار المادية والمعنوية الناجمة عن تشييد اسرائيل للجدار العازل في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وماحولها[٣].

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة- شريكة كما كل العرب- في دعم توجه القيادة الفلسطينية للحصول على مركز دولة مراقب بالأمم المتحدة، وسارعت الإمارات العربية الى مخاطبة كافة الكتل المركزية بالعالم والدول الصديقة التي تربطها معها بروابط اقتصادية وسياسية وثقية لحث هذه الدول على التصويت لصالح المشروع الفلسطيني[٤].

لقد مول الشيخ زايد اقامة عدد من المشاريع السكنية التي تحمل اسمه في مدينة القدس المحتلة، وفي شمال وجنوب قطاع غزة وبالاضافة الى عدد من مشاريع الترميم في المدينة، كما امر مؤسسة زايد للاعمال الخيرية وجمعية الهلال الاحمر في الامارات بتلبية المتطلبات الطبية والتعليمية والاجتماعية لسكان القدس المحتلة، وتوفير ما يلزم لدعم المؤسسات المعنية بهذه النشاطات، وقد تكفل الشيخ زايد بترميم سقف مسجد قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف بعد ان تضرر جراء الهزة الارضية التي ضربت مدينة القدس عام ٢٠٠٤م، فضلا عن تقادم سقف

---

[١] سري القدوة: الامارات في القلب، صحيفة الجزائر، يومية اخبارية، ملحق (الامارات بعيون فلسطينية)، الأحد ٢٠١٣/٤/١٧م، ص١٠.

[٢] المرجع نفسه، ص١١

[٣] تقرير دولة الامارات الاستراتيجي ٢٠٠٦، المرجع السابق، ص ٢٤٧

[٤] هاني العقاد: فلسطين والامارات العربية شركاء في المقاومة، صحيفة الجزائر يومية اخبارية، ملحق(الامارات بعيون فلسطينية)، الاحد ٢٠١٣/٤/١٧م، ص١٤

القبة الرخامي . كما امر الشيخ زايد الهلال الاحمر الاماراتي بتاريخ ٢٣/ايار مايو ٢٠٠٤م باعادة إعمار ٦٠٠ منزلاً من المنازل التي دمرتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في رفح، وحي زيتون، وإعادة تأهيل المستشفيات والعيادات الطبية، والمدارس والمساجد والمرافق الخدمية الاخرى في غزة واصدر تعليماته لبناء نحو ٤٩٦ وحدة سكنية، و(١٢٥ بناية) في مخيم جنين الذي تعرض لاعتداءات اسرائيلية عليه نيسان ٢٠٠٢م.

لا يمكن رصد كافة المشاريع والمساعدات المتنوعة التي قدمها الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ولايمكن اغفال انه تبرع شخصيا ب ٣٠ مليون درهمًا للمنكوبين من ابناء الشعب الفلسطيني، واصدر تعليماته بصرف ٢٥٠ مليون دولارًا لبناء مدينة الشيخ زايد في شمال غزة والتي بلغ عدد الوحدات السكنية فيها ٧٥٠ وحدة تعويضا للمواطنين الذي دمرت منازلهم هناك، كما ان دولة الامارات توفي بالتزاماتها المادية بموجب قرار جامعة الدول العربية، ناهيك عن حجم التبرعات غير المحددة التي قام منها على سبيل المثال لا الحصر، ٥٠ مليون دولاراً في مؤتمر الدول المانحة . لقد ادركت دولة الامارات خطورة ما يكابده الاقتصاد الفلسطيني من تدهور انعكست اثاره السلبية على الجانب المعيشي للفرد الفلسطيني الذي ازدادت حدته في السنوات الاخيرة، وعمدت الدولة الى بذل قصارى جهدهابالوسائل المتاحة لمحاولة دعم هذا الاقتصاد من خلال عقد اتفاقيات تجارية وفتح اسواق الاماراتية للمنتجات الفلسطينية واعفائها من الرسوم الجمركية الى جانب اتفاقيات ثنائية في مختلف الميادين، هذا بالاضافة الى العلاقات التعليمية والثقافية بين البلدين والتي تمثلت في تبادل الوفود والندوات الثقافية منها تفاقية التعاون في المجال الاعلامي والثقافي في يوليو عام ٢٠٠٠م.

تقضي الاتفاقية بتعميق اواصر العلاقات في المجالات الثقافية الى جانب تبادل زيارات الوفود في تلك المجالات وتطوير آليات العمل المشترك وتوثيق التعاون في مجالات الاذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمكاتب الاعلامية والفنون والفرق المسرحية وفرق الفلكلور الشعبي وغيرها من المجالات . وقد قررت مؤسسة الامارات للاعلام تحمل تكاليف اعادة بناء الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني في رام الله الذي دمرته اسرائيل اكتوبر عام ٢٠٠٠م ومن ضمن الملتقيات المشتركة، الملتقى العالمي الثاني للكاريكاتير اذار مارس ٢٠٠٢م وملتقى الشباب العربي بالشارقة في مارس عام ٢٠٠٢م، والذي تم خلاله ارسال وفد فلسطيني مكون من وزارة الثقافة والتربية والتعليم والشباب والرياضة ناهيك عن تدريب عدد من ضباط الشرطة الفلسطينين سنويا في كلية شرطة دبي[١].

السماح بفتح مكتب مقاطعة اسرائيل بالإمارات:

بعد هزيمة عام ١٩٦٧م اوضح احمد بن خليفة السويدي الممثل الشخصي لسمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان حاكم ابوظبي ان الموقف القومي لسمو الشيخ زايد دفعه الى دعم الدول العربية في حربها مع اسرائيل واخذت حكومة ابوظبي تظهر نوعا من التعاطف مع القضية الفلسطينية، وظهر هذا واضحا في القرارات والقوانين التي شرعتها الحكومة، فمثلا صدر في عام ١٩٦٨م قرارا يقضي بعدم القاء القبض على أي او طرد أي فلسطيني من ابوظبي ينمتي الى أي

[١] د. سالم سعيد الكتبي، دولة الامارات العربية المتحدة والقضية الفلسطنية، ٢٠١٤م، ص٤١

من الحركات الثورية الفلسطينية الا بموافقة الشيخ زايد، وقرارا اخر يلزم فيه الفلسطينيين العاملين في ابوظبي بدفع خمسة بالمائة من مرتباتهم الى المجهود الحربي الفلسطيني، وفي نهاية عام ١٩٦٩م افتتح اول مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في ابوظبي وخصص ديوان الحاكم ميزانية سنوية لمكتب المنظمة، وتستمد فلسطين اهميتها من القيمة الاسلامية التي تحظى بها نتيجة لوجود المسجد الاقصى، والاسلام احد الركائز الاساسية التي توجه سياسة الامارات تجاه فلسطين، وينعكس ذلك على على خطب وتصريحات المسؤولين في الامارات . وقد اوضح الشيخ زايد ان تحرير الاماكن المقدسة هو من اهم واجبات المسلم وعليه فأن تحرير بيت المقدس واعادة الكرامة للامة الاسلامية يعد من اهم مسؤوليات المسلم . ومن جهة اخرى اصبحت القضية الفلسطينية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالانتماءات العربية والثقافية واخذت تحظى باهتمام جميع مواطني دولة الامارات العربية، واصبحت هدف شعبي دفعت ابناء الامارات الى التعامل معها على انها محور الانتماء العربي، وهذا جعل منها موضوعا هاما في الاعلام والتعليم والنشطات الشبابية وغيرها، لقد اتسمت علاقات دولة الامارات بعد ديسمبر عام ١٩٧١م بالدعم الكامل لنضال الشعب الفلسطيني واعلنت عن قبولها لقرار مجلس الامن (٢٤٢) وسمحت بفتح مكتب مقاطعة اسرائيل وعملت على وقف النزاع بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش اللبناني في مايو عام ١٩٧٣ ضد الكيان الصهيوني[١].

العمل على وقوف النزاع بين الفدائين الفلسطنيين والجيش اللبناني مايو ١٩٧٣م:

وكأنه مكتوب على الجيش اللبناني ان يكون في مواجهة دائمة مع الفلسطينيين منذ العام ١٩٦٨م، عندما بدأت عملية تسليح الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين في لبنان على قدم وساق، فالقادة الفلسطينيون اعتبروا لبنان منطلقاً للبدء بحرب المقاومة والانصار، وبدأ الفدائيون بهجومين مسلحين من الاراضي اللبنانية في العام ١٩٦٧. وكان يقيم في لبنان في نهاية الستينات ما لا يقل عن ٢٣٥ الف فلسطينياً، ما مكن حركة المقاومة من تجنيد المزيد من المقاتلين يوماً بعد يوم . في الوقت نفسه اندلعت اشتباكات مسلحة بين الجيش اللبناني وفدائيين فلسطينيين في مناطق في جنوب لبنان. ولم يتوقف الفلسطينيون عن استخدام لبنان منطلقاً لعملياتهم، ولا توقفوا عن تحرشاتهم بالجيش اللبناني بايعاز من السلطات السورية التي كانت على خلافات دائمة مع الحكم اللبناني. وبدأوا ومنذ العام ١٩٦٨م يتسللون من سوريا الى منطقة العرقوب في الجنوب اللبناني، ويصطدمون مع قوات الجيش المنتشرة هناك. ورغم اجتماعات التنسيق التي عقدت بين قيادة الجيش وممثلين من المنظمات الفلسطينية، لكن الامور كانت تزداد سوءاً، وكان الفدائيون يضربون عرض الحائط كل الاتفاقات والمواثيق. صرح الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة حول الاحداث الراهنة في شمال لبنان، والاقتتال الدائر بين الفصائل الفلسطينية في طرابلس وقال: نحن مؤيدون لقيادة عرفات وندعمها دون سواها، فهو الذي نعترف به ممثلا شرعيا وقائدا للشعب الفلسطيني، اننا نطالب باصرار بالوقف الفوري للقتال بين الاشقاء لان المستفيد الوحيد هو العدو، ماهو المطلوب من وراء سفك الدماء المستمر وهدر الطاقات وماهي القضية التي تساوي ذلك؟ وتساوي هذا العنف المستمر، هل طرحت القضية على الاشقاء وكان الامر مستفحلا

[١] محمد حسن العيداروس، الامارات بين الماضي والحاضر: مرجع سابق، ص٢٠٦

ومستعصيا عليهم حتى يصلوا الى هذا العنف في سفك الدماء بين اخوة واشقاء او قبل ان يصل الامر الى هذا الصدام .. ام ان هذه ارداو جهلة وشواذ يريدون تحطيم ارادة الامة العربية وعليه ارى ان واجب مبدأ العدالة والمخلصين من الامة العربية الضرب بيد من حديد على كل طاغية وظالم واذا لم يتم ذلك فان الفوضى سوف تنتشر وتعم عدواها والله المستعان[١].

وفي ٩ مايو١٩٧٣م اوفد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان معالي احمد خليفة السويدي وزير الخارجية الاماراتي الى بيروت ولذلك لإجراء الاتصالات مع الاطراف المعنية في لبنان لانهاء الاصطدامات المؤسفة بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية[٢].

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

١- ديوان الرئاسة: ابوظبي: القيادة (دولة الامارات العربية المتحدة)، ١٩٧١-١٩٨١م . ط١.
٢- مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية: (د.ت)، الفوائد من أقوال زايد، ج١، ديوان الرئيس، أبوظبي.
٣- مركز الوثائق والدراسات: المجمع الثقافي، ابوظبي: وثائق دولة الامارات العربية المتحدة، وثائق اغسطس ١٩٨٠م.
٤- مركز الوثائق والدراسات: المجمع الثقفي، ابوظبي: وثائق دولة الامارات العربية المتحدة، وثائق فبراير ١٩٧٦م.

ثانيًا- المراجع العربية:

١- إبراهيم خالد عبد الكريم: الاستراتيجية الاسرائيلية ازاء شبه الجزيرة العربية . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات استراتيجة (٣٨)، ابوظبي، ٢٠٠٠م.
٢- أحمد السخيني: الشيخ زايد، فلسفة حكم وإنبعاث أمة، مكتبة الرائد العلمية، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٨م.
٣- أحمد جلال التدمري: ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، ط٢، مركزالامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٠.
٤- أحمد محمد عبد الرؤوف: أحمد محمد عبد الرؤوف حمادي، زايد والسياسة الخارجية، الطبعة الأولى، تحرير وإشراف علمي د. أمينة سالم، تقديم، أ. د. أحمد سعيد غنيم، تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/١٣
٥- حسن حمدان: الامارات والمسألة الفلسطينية، ١٩٨٧م، مجلة شؤون الاجتماعية، العدد ١٤.

---

[١] وثائق دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٨٣، ص ٤١٨

[٢] يوميات دولة الامارات: ص ٤٤

٦- دولة الامارات العربية والقضية الفلسطينية: مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الاعلام، دولة الامارات العربية، ٢٠٠٦.
٧- سالم حسين عمر البرناوي: القضية الفلسطينية، دراسة سياسية وثائقية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة بنغازي، ١٩٩٩م.
٨- سامي عبد الرؤوف: اعمال ومبادرات زايد الخير تغرس الامل حول العالم، صحيفة الاتحاد ابوظبي، ١٩ اغسطس ٢٠١١.
٩- سرى القدوة: الامارات في القلب، صحيفة الجزائر، يومية اخبارية، ملحق (الامارات بعيون فلسطينية)، الأحد ٢٠١٣/٤/١٧م.
١٠- سعد عبد الرحمن الياعزي: المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٦٧)، ابوظبي، ٢٠٠٣م.
١١- سعيد زايد: زايد والسياسة الخارجية، منشورت ديوان رئيس لدولة، مطبعة الخالدية التجارية، ابوظبي، ٢٠٠٣م.
١٢- طلعت أحمد: الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي الاسرائيلي وشكل الحرب المقبلة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٥١)، ابوظبي، ٢٠٠١.
١٣- عائشة محمد المحياس: الدبلوماسية المرتة لدولة العربية المتحدة ومقالات اخرى، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
١٤- عبد الجبار عدوان: الانتفاضة على طريقة الاستقلال الفلسطيني الكتاب الاول . انياب خروف، الطبعة الثانية، دار الشرق الاوسط للنشر القاهرة ١٩٨٩م.
١٥- عبد الله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون (الكويت: ذات السلاسل، الطبعة الاولى، ١٩٩٠م).
١٦- عمرو جمال الدين ثابت: مفاوضات السلام وديناميةالصراع العربي، الاسرائيلي . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية (٤٣) ابوظبي، ٢٠٠٢م.
١٧- فاطمة الصايغ: البعد العربي والقومي في سياسة دولة الامارات العربية المتحدة في عهد الشيخ زايد بن سلطان (١٩٧١-٢٠٠٤م)، في: مجموعة باحثين، الامارات وبعدها العربي، دبي، موسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م.
١٨- محمد حسن العيداروس: الامارات بين الماضي والحاضر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٣م.
١٩- محمد مصلح: مسيرة السلام وطموحات اسرائيل في الخليج . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (٧)، ابوظبي، ١٩٩٦/٤/٢١م.
٢٠- منير الهور: طارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ١٩٤٧ – ١٩٨٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الجليل للنشر، ت١، بيروت، ١٩٨٣م.
٢١- نايف علي عبيد: السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٢- هاني العقاد: فلسطين والامارات العربية شركاء في المقاومة، صحيفة الجزائر يومية اخبارية، ملحق(الامارات بعيون فلسطينية)، الاحد ٢٠١٣/٤/١٧م.

٢٣- وزارة الثقافة والإعلام: دولة الامارات العربية المتحدة، مسيرة خمسة عشر عاما من البناء والتقدم.
٢٤- يرجس حمود اليرجس (اعداد)، وثائق مؤمرات القمة العربية المجموعة ١٧.
٢٥- يوسف الحسن: دولة الامارات لعربية المتحدة.. عصارات في التاريخ السياسي والنظام الدستوري والسياسة الخارجية (الشارقة: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٥م).

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

1- Ubayd, al-Siyasa al-kharijiya li-dawlat al-Imarat al-Arabiya al-Muttabida.

رابعًا- الدوريات:

١- صحيفة الاتحاد، "٦٠٠ مليار درهم مساعدات الامارات الخارجية من منح وقروض منذ تأسيس الدولة"، الاتحاد، ابوظبي، ٢٨ يونيو ٢٠١٤م.
٢- صحيفة الامارات اليوم: الامارات الاولى عالميا في تقديم المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٣م، الامارات اليوم، دبي ٨ابريل ٢٠١٤.
٣- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (الاهرام): مصر وامريكا.
٤- جريدة الانوار اللبنانية، العدد (٦٩٣٠)، بيروت، ١٩٨٠/٤/٤م.

خامسًا- شبكة المعلومات الدولية:

١- خالد احمد الملا السويدي، ووزارة الخارجية الاماراتية، "السياسة الخارجية"، على الرابط التالي:

https://www.mofa.gov.ae/mofa/portal/c9ddc4ba-a489-444a-05-f41p2ab453fd.aspx

٢- ديوان ولي عهد ابوظبي، " السياسة العامة لدولة الامارات العربية المتحدة، على الرابط التالي:

https://cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/govrnmment.aspx

٣- موقع المجلس الوطني الاتحادي، على الرابط التالي:

http://www.almajles.gov.ae:85/uplods/sessionwork/1-2/1.pdf

٤- الميثاق الوطني والقومي لمنظمة التحرير الفلسطينية.
٥- إيلاف: افتتاح مدينة زايد بغزة، ايلاف ٧ مايو ٢٠٠٥م، على الرابط التالي :

http://www.elaph.com/politics/2005/5/60462.htm

الملخص

اعتبرت دولة الامارات العربية المتحدة ان القضايا العربية هي المحور الاساس في سياستها الخارجية، حيث كان مواقف كبيرة في معظم القضايا العربية في كافة المحافل الدولية والاقليمية وبكافة المجالات، وفي بداية تأسيس الاتحاد وتزامن حرب اكتوبر ١٩٧٣م كان لدولة الامارات دورا كبيرا في الحرب، حيث دعمت دول المواجهة ضد العدو الاسرائيلي بكافة انواع الدعم، واصدرت حكومة الامارات بقطع البترول عن الدول الداعمة للعدو الاسرائيلي، بعد ان قال الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة: (ان البترول العربي ليس بأغلى من الدم العربي) وكان لهذه المقولة صدى كبير جدا ورفع المعنويات في جميع الدول العربية حيث كانت الدول العربية المصدرة للبترول قد قامت بتقليل نسب التصدير الى اوربا والى الدول الداعمة للعدو الاسرائيلي. وكانت القضية الفلسطينية من اولويات دولة الامارات وتعتبرها هي قضية العرب الاساسية، وقد دعمت دولة الامارات العربية المتحدة القضية الفلسطينية بكل اشكال الدعم السياسي والاجتماعي والاقتصادي حتى وصل دعمها إلى داخل فلسطين وخصوصا في القدس الشريف، حيث قامت بعدة مشاريع داخل مدينة القدس ومنها مشاريع عمرانية وبنى تحتية وبناء مستشفيات ومدارس ومشاريع حيوية وغيرها من المشاريع وايضا اعادة بناء قبة الصخرة جراء الزلال الذي ضربه، وايضا دولة الامارات كانت داعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وتعتبرها هي الممثل عن الشعب الفلسطيني ودافعت وطالبت الامارات في المحافل الدولية عن قضية فلسطين حيث كانت تطالب باقامة دولة فلسطينية على تراب وطنها وعاصمتها القدس . ودعمت دولة الامارات الدول العربية بمساعدات مالية وقروض، وكان لها دورا في حل النزاعات والازمات في الدول العربية حيث كان لها موقف في حل الازمة اللبنانية والحرب العراقية الايرانية، وايضا كان موقفها من الغزو العراقي للكويت وكانت داعمة للكويت وتطالب بالانسحاب الفوري الغير المشروط للجيش العراقي، ولها العديد من المواقف الداعمة للدول العربية والاسلامية كما كان لها دور في غزو الولايات المتحدة الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣م.

The United Arab Emirates and Its Role In Supporting The Palestinian Cause

(1968 – 2004)

BY:

Hussein Ali Hussein Azzawi

Faculty of Arts – Tanta University

Prof. Dr.

Fawzy Elsayed Elmasry

Professor of Modern & Contemporary History

Faculty of Arts – Tanta University

Dr.

Mohamed Ahmed El-Sharkawy

Asst. Professor of Modern & Contemporary History
Faculty of Arts – Tanta University

Abstract:

The UAE Considered Arab courses to be the main focus of its foreign policy. Most of Arab courses in all international Forums and in all fields.

At the beginning of UAE establishment and coincidence of October War .The UAE state had anajor role in the war, as it supports' the confrontation countries Against The Is raililenemy with all kinds of support as well as UAE government issued acutof of oil form the counties supporting the Ismail enemy, After sheikh Zayed bin sultan

AlNahyon president of the state said (Arab oil is not more precious than Arab blood, This saying has big resonance .It is very fair and raising the morale in all Arab Countries where the Arab oil-exerting Countries have reduce the role of exports to Europe and to countries the support the Israeli enemy .The Palestiniauissuc was one of the priorities of the UAE and main issue of Arabs. So UAE Helped Palestine in all ways, Political Social and economic .UAE Carried out Several project, Especially inside Al-Quds AL-Sharif including urban projects, Infrastructure, hospitals, Schools as we us rebuilding (Dome of the Rock) and UAE supported the Palestinian Liberation Organization and considered it the Palestinian people representative.

UAE defended and demanded the Palestinian issue in international forums also it was calling for the establishment of Palestinian state on the soil of its homeland with Al-Quds as capital .UAE Called on Arab Countries with financial and loans in addition to that it had a role in resolving conflicts and crisis, The Iraq-Iran wear –also its situation on the Iraqi invasion of Kuwait was supportive of Kuwait and demanded the immediate forceful with drawl of the Iraqi army as well as had role in the USA War on Iraq 2003.

Key Words: The Palestinian Case - Arab courses - international Forums - The counties supporting - Al-Quds AL-Sharif - Liberation Organization